

الفرج بعد الشدة

[414] ما حذفني في هذه الليلة إلا الجن، ففطنت بثينة أن جميلا فعل ذلك فقالت لربتها الا فانصرفي يا أخية إلى منزلك حتى تنامي فانصرفت وبقت مع بثينة أم الحسين ويروى أم اليسير بنت منظور وكانت لا تكتمها فقامت إلى جميل فادخلته الخباء معها وتحدثوا جميعا ثم اضطجعوا وذهب بهم النوم حتى أصبحوا وجاءها غلام زوجها بصبح من اللبن بعث به إليها فرآها نائمة ونظر جميلا فمضى لوجهه حتى خبر سيده وكانت ليلي رأت الغلام والصبح معه وقد عرفت خبر جميل وبثينة فاستوقفته كأنها تسأله عن حاله وطاولته الحديث وبعثت بجارية لها وقالت حذري جميلا وبثينة فجاءت الجارية ونبهتهما فلما تبينت بثينة أن الصبح قد اضاء والناس قد انتشروا ارتاعت لذلك وقالت يا جميل نفسك قد جاء غلام بعلى بصبح من اللبن فرآنا نائمين فقال: جميل وهو غير مكترث: لعمرك ما خوفتني من مخافة * على ولا حذرتني موضع الحذر وأقسم ما يلقي لى اليوم عزة * وفى الكف منى صارم قاطع ذكر فأقسمت عليه أن يلقي نفسه تحت النضد وقالت إنما أسألك ذلك خوفا على نفسي من الفضيحة لا خوفا عليك ونامت واضجت أم الحسين إلى جانبها فجاء زوجها إلى أخيها وأبيها فعرفهما الخبر وجاءوا بأجمعهم إلى بثينة وهى نائمة فكشفوا عنها الثوب فرأوا أم الحسين إلى جانبها نائمة فخلل زوجها وسب عبده وقالت: ليلي لابيها وأخيها قبحكما □ في كل يوم تفضحان المرأة في فنائكما ويلكما هذا لا يجوز، فقالا إنما فعل ذلك زوجها فقالت: قبحه □ وإياكما فجعلنا يسبان زوجها وانصرفوا وأقام جميل تحت المنضد إلى الليل ثم ودعها وانصرف: عن أبي القاسم على بن أحمد الكاتب المعروف بابن كردويه قال: كان لى صديق من أهل واذان عظيم النعمة والضيعة فحدثني قال: تزوجت في شبابى امرأة من آل وهب ضخمة النعمة حسنة الخلقة والادب كثيرة المروءة ذات جوار مغنيات فعشقتها عشقا مبرحا وتمكن لها من قلبى أمر عظيم ومكث
